[257] ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم بإذن ا وقتل داود جالوت وآتاه ا الملك والحكمة وعلمه مما يشاء. ولولا دفع ا الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن ا ذوفضل على العالمين ". قال أكثر المفسرين: كان نبي هؤلاء [القوم (1)] المذكورين في هذه القصة هو شمويل. وقيل شمعون وقيل هما واحد. وقيل يوشع، وهذا بعيد لما ذكره الامام أبو جعفر ابن جرير في تاريخه أن بين موت يوشع وبعثة شمويل أربعمائة سنة وستين سنة فا أعلم. والمقصود أن هؤلاء القوم لما أنهكتهم الحروب وقهرهم (2) الاعداء سألوا نبي ا في ذلك الزمان وطلبوا منه أن ينصب لهم ملكا يكونون تحت طاعته ليقاتلوا من ورائه ومعه وبين يديه الاعداء. فقال لهم: " هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا ؟ قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل ا " أي وأي شئ يمنعنا من القتال " وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا " يقولون نحن محروبون موتورون، فحقيق لنا أن نقاتل عن أبنائنا المنهورين (3) المستضعفين فيهم المأسورين في قبضتهم. قال ا تعالى: " فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم وا عليم بالظالمين " كما ذكر في آخر القصة أنه لم يجاوز النهر مع الملك إلا القليل والباقون رجعوا ونكلوا عن القتال. _____ (1) ليست في ا (2) ا. وقهرتهم (3) ا: المنهوبين. (*) (م 17 - قصص الانبياء 2)

_____